

الفصل الثاني

امثلة من العهد القديم
على اختلاف التراجم

١ - روح الله والانسان

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت ، تحت عنوان فرعى هو :
فساد العالم الذى هيج غضب الله وجلب الطوفان :
« وحدث لما ابتدا الناس يكثررون على الارض وولد لهم بنات .
ان ابناء الله راوا بنات الناس انهن حسنات . فاتخذوا لانفسهم نساء
من كل ما اختاروا .

فقال الرب : لا يدين روحى فى الانسان الى الابد .
لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة .
كان فى الارض طغاة فى تلك الأيام . وبعد ذلك أيضا اذ دخل
بنو الله على بنات الناس وولدن لهم اولادا . هؤلاء هم الجبابرة الذين
منذ الدهر ذوو اسم - تكوين ٦ : ١ - ٤ » .
وتقول ترجمة الكتاب المقدس للكاتوليك فى العدد ٣ من الفقرة
السابقة « فقال الرب : لا تحل روحى على الانسان أبدا ، لأنه جسد ،
وتكون أيامه مئة وعشرين سنة » .
وتقول ترجمة التوراة للكاتوليك فى العدد ٣ من تلك الفقرة التى
اتخذت لها عنوانا فرعيا هو : بنو الله وبنات الناس .
« فقال الرب : لا تثبت روحى فى الانسان للأبد ، لأنه بشر ،
فتكون أيامه مئة وعشرين سنة » .

كما تقول هذه الترجمة تعليقا على هذه الفقرة :
« يعود المؤلف (مؤلف سفر التكوين) الى اسطورة شعبية عن
جبابرة يقال انهم ولدوا من زواج بين كائنات بشرية وكائنات سماوية
وهو لا يبدى رأيه فى قيمة هذا الاعتقاد ويخفى وجهه الاسطورى فيقتصر

على التذكير بهذا الجنس الوقح من الجبابرة ، كمثل للفساد المتزايد الذى سوف يسبب الطوفان » .

كما تقول تعليقا على القول : لا تثبت روحى فى الانسان للابد ،
بانه : « بحسب النص اليونانى ، والنص العبرى غامض » .

وقد اتفقت الترجمتان : القياسية الانجليزية (١) ، ولوى سيجو الفرنسية (٢) على القول بأن روح الرب : سوف لا يبقى الى الابد فى الانسان ، اما ترجمة الملك جيمس (٣) فقالت بأن الروح : سوف لا يخاصم الانسان دائما . وقالت الترجمة المسكونية (٤) انه : سوف لا يوجه الانسان على الدوام . لقد انقسمت التراجم على نفسها ولا يرجى لها اصلاح نظرا لغموض الاصل الذى يتحدث عن أسطورة شعبية قديمة .

٢ - اسم اله بنى اسرائيل

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« قال موسى لله ها انا آتى الى بنى اسرائيل واقول لهم اله آبائكم ارسلنى اليكم . فاذا قالوا لى ما اسمه ، فماذا اقول لهم ؟
فقال الله لموسى : اهيه الذى اهيه . وقال هكذا تقول لبنى اسرائيل : اهيه ارسلنى اليكم .

وقال الله ايضا لموسى : هكذا تقول لبنى اسرائيل : يهوه اله آبائكم ، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلنى اليكم .
هذا اسمى الى الابد ، وهذا ذكرى الى دور فدور - خروج
٣ : ١٣ - ١٥ » .

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للكاتوليك فى اسم الاله :

« فقال الله لموسى : انا هو الكائن . وقال : كذا قل لبنى اسرائيل :

الكائن ارسلنى اليكم

« My spirit shal not abide in man for ever. » (١)

« Mon esprit ne restera pas à toujours dans (٢)

l'homme » .

« My spirit shall not always strive with man . » (٣)

« Mon Esprit ne dirigera pas toujours l'homme. » (٤)

وقال الله لموسى ثانية : كذا قل لبني اسرائيل : اله آبائكم ، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب بعثنى اليكم .

هذا اسمى الى الدهر ، وهذا ذكرى الى جيل فجيل - خروج ٣ : ١٤ - ١٥ » .

وهنا نلاحظ اختفاء كلمة : يهوه ، التى وردت فى العدد ١٥ من ترجمة البروتستانت .

وتقول ترجمة التوراة للكاتوليك :

« قال الله لموسى : انا هو من هو .

وقال : هكذا تقول لبني اسرائيل : انا هو ارسلنى اليكم .
وقال الله لموسى ثانية : هكذا تقول لبني اسرائيل : الرب اله آبائكم ، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلنى اليكم .

هذا اسمى للابد وهذا ذكرى من جيل الى جيل - خروج ٣ : ١٤-١٥ » .

وهنا نلاحظ أن كلمة : الرب ، قد حلت محل كلمة : يهوه ، التى وردت فى ترجمة البروتستانت .

وتذكر ترجمة التوراة للكاتوليك تعليقا على هذا الشتات من الروايات التقليدية التى تتعلق باسم الاله فتقول :

« تطرح هذه الرواية ، وهى احدى ذروات العهد القديم ، مسالتين :

الاولى تتعلق بفقه اللغة وتختص بأصل كلمة يهوه ، والثانية تفسيرية ولاهوتية تتعلق بمعنى النص وفحوى الوحي الذى ينقله هذا النص .

لقد حاول رجال الاختصاص أن يشرحوا اسم يهوه بالالتجاء الى لغات غير اللغة العبرية أو الى أصول عبرية مختلفة .

من الأكيد أن هناك فعل - كان - فى صيغة قديمة . ويجد البعض فيه وزن - فعل - . ولكن من الأرجح بكثير أننا أمام فعل ثلاثى معناه - هو - ..

من الممكن أن نترجم النص العبرى حرفيا : انا هو ما انا هو ..
لكن من الممكن ايضا ان نترجم النص العبرى حرفيا فنقول : انا هو

من هو . وهذا يعنى بحسب قواعد الصرف والنحو العبرية : أنا هو
الذى هو ، أنا هو الكائن . وهكذا فهمه أصحاب الترجمة اليونانية
السبعينية » .

هذا وتقول التراجم الانجليزية (٥) فى اسم الاله : أنا الذى أنا ،
وأنا من أنا ، والكائن .

وتقول التراجم الفرنسية (٦) : أنا هو الكائن ، والكائن .
ان الخروج من هذا الشتات من التسميات التى جعلت تراجمها
مجرد احتمالات انما هو أمر ميسور ، اذا اجتنبت الأساطير والتقاليد
الشعبية القديمة .

فالكاتب المقدس يبدأ بالآتى :

« فى البدء خلق الله السموات والأرض - تكوين ١ : ١ » .

لقد اتفقت على ذلك جميع التراجم العربية .

كذلك ، اتفقت التراجم الانجليزية على استخدام كلمة : God
نظيرا لكلمة : الله ، فى العربية .

واتفقت ايضا التراجم الفرنسية على استخدام كلمة : Dieu
نظيرا للفظ الجلالة : الله .

وعلى ذلك يكون اسم الاله الواحد الخالق هو : الله .

٣ - حديث موسى عند تلقى الرسالة

فى اول وحى لموسى ، أعطاه الله الرسالة ، وبعثه الى بنى اسرائيل
والى فرعون ، وعلمه ماذا يقول وماذا يفعل ، واجرى على يديه آيتين ،

« I AM THAT I Am » ; « I AM WHO I AM » ; (٥)
' I AM. » .

« Je suis celui qui suis. » ; « JE SUIS QUI JE (٦)
SERAI (ou : QUI JE SUIS) » ; « JE SUIS » .

وعلمه كيف يجرى المعجزة أو الآية الثالثة اذا لم يصدقوا الآيتين
السابقتين .

بعد ذلك كان لموسى موقف ، تقول فيه ترجمة الكتاب المقدس
للبروتستانت :

« فقال موسى للرب : استمع أيها السيد !

لست انا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت
عبدك . بل انا ثقيل الفم واللسان .

فقال له الرب : من صنع للانسان فمما .. اما هو انا الرب . فالآن
اذهب وانا اكون مع فمك وأعلمك ما تتكلم به .

فقال : استمع أيها السيد . ارسل بيد من ترسل .

فحمى غضب الرب على موسى - خروج ٤ : ١٠ - ١٤ » .

وتذكر ترجمة الكتاب المقدس للكاتوليك قولاً آخر غير هذا القول
الجاف الذى ينسب لموسى - أى : استمع أيها السيد ، جاء فيه :

« فقال موسى للرب : رحماك يارب . انى لست احسن الكلام ..

رحماك يارب : ابعث من انت باعته » .

وتقول ترجمة التوراة الكاثوليكية :

« فقال موسى للرب : العفو يارب ، انى لست رجل كلام ... قال :

العفو يارب ، ارسل من تريد أن ترسله » .

وتذكر التراجم الانجليزية (٧) أن لهجة موسى لم تكن جافة ، حيث

خلت من ذلك القول : استمع أيها السيد ! .

وكذلك تقول الترجمة الفرنسية (٨) .

ان ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فى حاجة الى تصحيح .



« O my Lord , send, I pray thee, by the hand of ... (٧)
(some other person) » .

« Je t'en prie, Seigneur , envoie-le dire par qui tu (٨)
voudras ! » .

٤ - موسى يقال له : اله وشبه اله !

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت ان الرب جعل موسى الها
لهارون اخيه ، وكذلك الها لفرعون ، فقال لموسى :

« ليس هارون اللاوى اخاك .. انا اكون مع فمك ومع فمه واعلمكما
ماذا تصنعان . وهو يكلم الشعب عنك .

وهو يكون لك فما ، وانت تكون له الها - خروج ٤ : ١٤ - ١٦ » .

« قال الرب لموسى : انظر . انا جعلتك الها لفرعون . وهارون اخوك
يكون نبيك - خروج ٧ : ١ » .

وهذا هو ما تقوله ايضا ترجمة التوراة للكاتوليك .

اما ترجمة الكتاب المقدس للكاتوليك فقد أبقت على علاقة موسى
بكل من فرعون وهارون - كما جاءت فى خروج ٧ : ١ - لكنها قالت فى
الحديث الذى سبق هذا عن العلاقة بين موسى وهارون قولاً آخر ، اذ
جعلت موسى مثل الله ! .

« هو يخاطب الشعب عنك ، ويكون لك فما ، وانت تكون له بمثابة
الله - خروج ٤ : ١٦ » .

واما التراجم الانجليزية والفرنسية فقد اختلفت هى الاخرى مثلما
حدث فى التراجم العربية .. وهنا نلاحظ :

- اتفاق ترجمة الملك جيمس الانجليزية (٩) مع ترجمة الكتاب
المقدس للكاتوليك فى جعل موسى بالنسبة لهارون بمثابة : الله ، وجعله
الها بالنسبة لفرعون .

« he shall be to thee instead of a mouth, and thou (٩)
shalt be to him instead of God. » (Ex 4. 16) .

« I have made thee a god to pharaoh : and Aaron thy brot-
her shall by thy prophet. » (Ex 7.1) .

- اتفاق الترجمة الفرنسية المسكونية (١٠) مع ترجمة الكتاب المقدس

للبروتستانت فى جعل موسى الها لكل من هارون وفرعون .

- اتفاق الترجمة القياسية الانجليزية (١١) - بوجه عام - مع ترجمة

لوى سيجو الفرنسية (١٢) فى جعل موسى مثل : الله ، بالنسبة لكل من

هارون وفرعون .

وما من شك فى أن الحديث عن الله ، وعن الألوهية هو أخطر

حديث فى الكتب المقدسة ، يلزمه التمسك التام بكامل الدقة والأمانة .

لكن كتبة الأسفار المقدسة لم يتورعوا عن إطلاق لفظ : الاله ، على كل من

اعتقدوا انه تلقى كلمة الله ، وذلك جريا وراء شاعر أو مغن أطلق الفاظه

فى لحظة من لحظات هياج النفس وانفعالاتها .

يقول المزمور ٨٢ لأساف ، كبير المغنين :

« انا قلت انكم آلهة وبنو العلى كلكم . لكن مثل الناس تموتون » .

ويقول كاتب انجيل يوحنا أن المسيح استخدم هذه الفقرة فى محاجته

لليهود :

« اجابهم يسوع : اليس مكتوبا فى ناموسكم : انا قلت انكم آلهة .

ان قال آلهة لأولئك الذين صارت اليهم كلمة الله .. فالذى قدسه الآب

وارسله الى العالم اتقولون له انك تجدف - يوحنا ١٠ : ٣٤ - ٣٦ » .

✱

« il sera ta bouche et tu sera son dieu. » . (Ex 4 . (١٠)
16) ..

« Je t'établis comme dieu pour Pharaon et ton frère Aaron
sera ton prophète. » (Ex 7 . 1) .

« he shall be a mouth for you, and you shall be to (١١)
him as God. » . (Ex 4 . 16) .

« I make you as God to pharaoh; and Aaron your brother
shall be your prophet » . (Ex 7 . 1) .

« il te servira de bouche, et tu tiendras pour lui la (١٢)
place de Dieu. » . (Ex 4 . 16) .

« Je te fais Dieu pour pharaon : et Aaron ton frère sera ton
péophète » . (Ex 7 . 1) .

✱

(٣ - اختلافات)

لقد اعتاد الفكر الوثنى ان يطلق لفظ : اله ، على المعبودات الخرافية
وابطال الاساطير وخاصة تلك التى ترعرعت فى البيئات الهندية والبابلية
والمصرية والاغريقية . ويذكر سفر أعمال الرسل نبذة عن مقدار انحطاط
الفكر الوثنى الهللىنى فى القرن الاول من الميلاد ، فيقول :

« الجموع لما رأوا ما فعل بولس رفعوا صوتهم بلغة ليكاونية قائلين :
ان الالهة تشبهوا بالناس ونزلوا اليها » .

فكانوا يدعون برنابا زفس ، وبولس هرمس ..

فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا الى الجمع
صارخين وقائلين : ايها الرجال لماذا تفعلون هذا . نحن ايضا بشر تحت
الام مثلكم . نبشركم ان ترجعوا من هذه الاباطيل الى الاله الحى الذى خلق
السما والارض والبحر وكل ما فيها - أعمال ١٤ : ١١ - ١٥ » .

ان اولئك الذين خلعوا لفظ : اله ، على موسى والنبیین من بعده ،
الذين جاءتهم كلمات الله ، انهم جميعا :

« ما قدروا الله حق قدره »

٥ - اول الوصايا العشر

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا :

انا الرب الهك الذى اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية .
لا يكن لك آلهة اخرى امامى - خروج ٢٠ : ١ - ٢ »

وبهذا تقول التراجم الانجليزية (١٣) والفرنسية (١٤) : « لا يكن لك
آلهة اخرى امامى » . لكن ترجمة الكتاب المقدس للكاتوليك ، وترجمة
التوراة للكاتوليك تقول :

« Thou shalt (you shall) have no other gods (١٢)
before me » .

« Tu n'auras pas d'autres dieux devant ma face (١٤)
(ou : face à moi , ou : que moi) » .

« لا يكن لك آلهة أخرى تجاهى » .
إذا كان هناك داع لتعديل الترجمة التى تقول : « لا يكن لك آلهة
أخرى أمامى » ، فلتكن :

« لا يكن لك آلهة أخرى إلا أنا » .
وهذا يتفق مع الصيغة الفرنسية الأخيرة .

٦ - الرب حى الى الأبد

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فى وحى من الله لموسى :
« حى أنا الى الأبد - ثنائية ٣٢ : ٤٠ »

وهو ما تقوله ترجمة التوراة للكاتوليك .
وهو كذلك ما تقوله التراجم الانجليزية (١٥) والفرنسية (١٦) .
لكن ترجمة الكتاب المقدس للكاتوليك تقول :

« حى أنا الى الدهر »

ومن المعلوم لغة أن : الدهر عند العرب يطلق على الزمان ، وعلى
الفصل من فصول السنة ، وأقل من ذلك . ويقع على مدة الدنيا كلها .
وقالوا : اقمنا على ماء كذا دهرًا ، وهذا المرعى يكفيننا دهرًا . وقيل
الدهر : الأبد . فاستخدام كلمة الدهر فى قول الله : حى أنا الى الدهر ،
به قصور ملحوظ . ذلك أن : كل أبد دهر ، وليس كل دهر أبد . والأبد
هو الدهر أو الزمن الذى لا نهاية له .

٧ - مع خطيئة داود

يقول الكتاب المقدس أن داود قد بهره جمال زوجة أحد جنوده
حين رآها تستحم عارية ، فأرسل إليها وزنا بها .

« I live for ever » .

(١٥)

« Je vis éternellement ! » .

(١٦)

« Je suis vivant pour toujours ! » .

وفى هذا تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« فأرسل داود رسلا وأخذها ، فدخلت اليه ، فاضطجع معها ،
وهى مطهرة من طمئها . ثم رجعت الى بيتها .

وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت : انى حبلى - صموئيل
الثانى ١١ : ٤ - ٥ » .

لقد حرص كتبة الاسفار على بيان أن داود لم يزن بتلك المرأة الا
وهى مطهرة من طمئها وفق شريعة موسى التى تنهى عن المعاشرة الجنسية
خلال مدة الطمئ ، فتقول :

« لا تقترب من امرأة فى نجاسة طمئها لتكشف عورتها - لاويين
١٨ : ١٩ » .

هذا - وتتفق ترجمة الملك جيمس الانجليزية (١٧) مع القول بأن
المرأة كانت مطهرة من طمئها .

اما ترجمة الكتاب المقدس للكاتوليك - وبقية التراجم الانجليزية (١٨)
والفرنسية (١٩) الأخرى - فانها تبين ان المرأة تطهرت بعد عملية الزنا
ثم رجعت الى بيتها : « فأرسل داود رسلا ، وأخذها ، فدخلت عليه ،
فدخل بها ، وتطهرت من نجاستها . ورجعت الى بيتها » .
ولنترك الحديث الآن عن حقيقة هذه الفاجعة التى ارتكبها داود
مسيح الرب ، ونكتفى بالتعليق على الترجمة التى جاءت مختلفة ، مما
يقطع بوجود خطأ يحتاج الى تصحيح .

« he lay with her ; for she was purified from her (١٧)
uncleanness » .

« she came to him, and he lay with her. (Now (١٨)
she was purifying herself from her uncleanness) . Then she
returned to her house » .
to her house » .

« Elle vint vers lui, et il coucha avec elle. Après (١٩)
s'être purifiée de sa souillure, elle retourna dans sa maison.
(il coucha avec elle. Elle venait de se purifier de son impureté.
Puis elle rentra chez elle .) » .

٨ - كلمات داود الأخيرة .
هل هى وحى الهى ، أم قول بشر ؟

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« هذه هى كلمات داود الأخيرة . وحى داود بن يسى ووحى الرجل القائم فى العلا ، مسيح اله يعقوب ومرنم اسرائيل الحلو - صموئيل الثانى ٢٣ : ١ » .

وهنا انقسمت التراجم على نفسها .

ذلك ان الترجمة القياسية الانجليزية (٢٠) ، والترجمة المسكونية الفرنسية (٢١) ، تتفقان مع ما جاء فى ترجمة البروتستانت هذه من حيث احتواء العدد رقم ١ من هذا الاصحاح رقم ٢٣ على وجود كلمتى : وحى .

اما ترجمة الملك جيمس الانجليزية (٢٢) ، وترجمة لوى سيجو الفرنسية (٢٣) ، فتختلفان مع التراجم السابقة ، اذ ان كلمتى : وحى ، يحل محلها لفظى : كلمة .

ان هذا الفرق جوهرى فى كتاب مقدس يلتزم المؤمن به بما جاء فى تعاليمه : عقيدة وسلوكا باعتباره تنزيلا الهيا .

والفرق كبير حقا ، والبون شاسع ، بين ان يقال هذا : كلام داود او : هذا وحى داود !

*

« Now these are the last words of David: The (٢٠)
oracle of David, the son of Jesse, the oracle of the man who was
raised on high » .

« Voici les dernières paroles de David : Oracle de (٢١)
David fils de Jesse, oracle de l'homme haut placé » .

« Now these be the last words of David. David the (٢٢)
son of Jesse said, and the man who was raised up on high ..
said » .

« Voici les dernières paroles de David. Parole de (٢٣)
David, fils d'Isaï, Parole de l'homme haut placé » .

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ، أو قال : أوحى الى ، ولم
يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ...
ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت ، والملائكة باسطوا ايديهم ،
اخرجوا انفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير
الحق ، وكنتم عن آياته تستكبرون » (الانعام : ٩٣) .

